KnE Social Sciences
AICHS
Third International Conference on Human Science
Volume 2023

Knowledge E
enriching | engaging | empowering

Research Article

ألوان البديع في تفسير معترك الأقران للإمام جلال الدين السيوطي (ت911ه)

Alwan Al-Badi' in the Interpretation of the battle of the peers by Imam Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH)

أ.م.د. شامل عبيد درع الجميلي

العراق- جامعة الفلوجة- كليّة العلوم الإسلاميّة

الملخص:

تدور الدراسة بين النصوص الكريمة، والوقوف على الأساليب البديعية فيها، وبحسب ما قدمه الإمام السيوطي في كتابه: (معترك الأقران في إعجاز القرآن) من تفسير وبيان الأضرب البلاغية البديعية على وجه الخصوص، وما شكلت تعددًا للمعنى في الاستعمال القرآني.

وقد اشتملت الدراسة في مبحثها الأول على المحسنات اللفظية من: (جناس، وسجع، وترشيح، وحسن تخلص). وقد اشتملت الدراسة في مبحثها الآخر على المحسنات المعنوية من: (طباق، ومقابلة، وتورية، ومدح بما يشبه الذم، وتجريد، والتفات). ثمّ ختمت الدراسة بذكر أبرز النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحيّة: القرآن الكريم، تفسير، السيوطي، البديع

Corresponding Author: Shamil Obeed Dree; Email: shamel.obeed@uofallujah.edu.iq

Published 13 March 2023

Publishing services provided by Knowledge E

© Shamil Obeed Dree. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use and redistribution provided that the original author and source are credited.

Selection and Peer-review under the responsibility of the AICHS Conference Committee.

Shamil Obeed Dree

Faculty of Islamic Sciences - University of Fallujah

Abstract

The study revolves around the noble texts, and identifying the innovative methods in them, according to what Imam Al-Suyuti presented in his book ``The Battle of the Peers in the Miracle of the Qur'an'' from the interpretation and clarification of the Badi rhetoric in particular, and what constituted a multiplicity of meaning in the Qur'anic use. The first section of the study included verbal improvements, paronomasia, rhyme, metaphor, and fine transition. The second section of the study included the moral improvements of counterpoint, contradiction, pun, praise like slander, abstraction, and enallage. The study was concluded by mentioning the most important findings.

Keywords: The Holy Qur'an, Tafsir, Al-Suyuti, Budaiya

OPEN ACCESS

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد..

بلاغة النص القرآني فيها من الاعجاز الإلهي ما يتطلب دراسة مستفيضة من جوانب عدة بمحتويات علم البلاغة من: (بيان، ومعاني، وبديع)، وما ذلك إلا غيض من فيض يكشف للباحث بعضه ويخفى عليه الكثير من الأسرار في المحتوى لقصور الإنسان عن الإلمام بكلمات الله وإعجازها.

وموضوعي في هذا البحث يدور في فلك التبحر في كتاب الله تعالى، والوقوف على الأساليب البديعية في الآي القرآني، وبحسب ما قدمه الإمام السيوطي في كتابه: (معترك الأقران في إعجاز القرآن) من تفسير وبيان للأضرب البلاغية عمومًا، والبديعية على وجه الخصوص، والتي شكلت لي حافزًا لخوض غمار هذه الدراسة وبيان الأساليب وتعدد المعنى في الاستعمال القرآني.

وقد تهيأ لي ذلك والحمد لله بتمهيد تحدثت فيه عن السيوطي وكتابه، ومن ثم مبحثين تضمن الأول: الحديث عن المحسنات اللفظية من: (جناس، وسجع، وترشيح، وحسن تخلص)، وفي المبحث الآخر تناولت: المحسنات المعنوية من: (طباق، ومقابلة، وتورية، ومدح بما يشبه الذم، وتجريد، والتفات)، سعيًا مني بالاستعانة بمجموعة متميزة من المراجع والمصادر البلاغية القديمة والحديثة، والتي كانت خير عون لي للتثبت والتحقق من النصوص والأساليب والتعاريف البلاغية في كتاب معترك الأقران، وهذا هو فحوى عمل أي باحث.

التمهيد

السيوطي وكتابه معترك الأقران

يُعد الأمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (849- 911ه) (1). قدرة علمية متميزة في عصره، فقد أثرى مجال اللغة وتناول علم الأوليين بالتمحيص والدراسة، وقد تهيأ له الغوص في العلوم والبحث في القضايا اللغوية والتفسيرية والأصولية الهامة فنجده يقول: (أغوصُ البحار على الجواهر، وأفحصُ عن نقول الأئمة الجُمَاهِر ،وأتتبعُ ما خفي على الناس , وأزيل كل إبهامٍ وإلباسٍ، وأحشد النُّقُول، وأحشُرُ كل قولٍ مقُولٍ، وأصدعُ بالحقِ وأَصولُ، وأفوقُ الأسنة والنُّصولَ)(2). وبهذا الأسلوب نجد الإمام السيوطي قد تناول العلم، وسطر أروع المؤلفات ذات الشأن الرفيع العميم.

أما كتابه (معترك الأقران في إعجاز القرآن) فهو كتاب تفسيري من ثلاثة أجزاء، وهو عرض لوجوه الأعجاز فيه، وعنوان الكتاب (معترك الأقران) من الاعتراك، والاعتراك في اللغة هو: الازدحام، قال الأزهري: اعترك القومُ واعتركوا: إذا ازدحموا(3). وجاء في مقاييس اللغة: واعترك القومُ في القتال وذلك من تمرس بعضم بعضًا، وذلك المكان مُعتَرَكٌ ومُعتركةٌ، وقيل: رجلٌ عَرك، وقومٌ عَركون: وهم الأشداء في الصراع، وربما يزيد من حروفه فيكون عَركرَك أي: غليظ شديد صبور والزيادة فيه ابتغاء زيادة معناه(4). فتردد المعنى هنا ما بين الازدحام والقتال، والمعنى مقارب لما فيه من تزاحم المسائل، وتقاتل الألفاظ وهذا ما عنى به السيوطي، والأقران في اللغة: الاصحاب، ويأتي بمعنى الأسير وكحيل العين(5)(والقرين يكون في الخير والشر أي: صاحب الخير وصاحب الشر، وجمع القرين: قرناء، ويأتي أيضًا بمعنى: الشيطان المقرون بالإنسان الذي لا يفارقه(6). ومنه ما ورد في الحديث الشريف: (فقاتله فإنَّ معه القرين)(7). فإذا من

المعنى اللغوي لعنوان كتاب السيوطي يتضح أنّه من مقارعة الأصحاب، وبيان المسائل التي أختلف فيها والمسائل التي كانت تشكل منعطفًا للإيضاح بين العلماء، فتصدى لها السيوطي في تفسيره بكل حزم وجراءة.

والحقيقة لم نقف على ما ظاهره معركة بين المختلفين، ولكن نراه قدم في كتابه تعليقات وحجج علمية، وآراء لمن سبقه بكل فخامة ورأي سديد حتى قال: (لكني تطفلت على المتقدمين رجاء أن يضُمني جميل الاحتمال معهم، ويسعُني من حسن التجاوز ما وسعهم)(8).

وبنظرة سريعة على أجزاء الكتاب نجده قد قدّم في الجزء الأول نبذة وافية عن الإعجاز، وما يتميز به النص القرآني عن غيره من النصوص، ومن ثم بدأ بالإعجاز وتحدياته ليشمل الجزأين الآخرين حيث قسمه إلى خمسة وثلاثين وجهًا تكلم عن كل وجه مع الاسناد بالأدلة الدامغة، وبيان رأيه في كل موضع يتناوله بتفصيل دقيق، ثم نلحظه في الوجه الخامس والثلاثين أطال فيه القول واشغل ثلثي الكتاب تقريبًا، فكان أطول وجه من وجوه الاعجاز(9).

وهذا سفر مختصر عن معترك الأقران، وما يعنينا من الكتاب الأضرب البديعية التي وردت فيه، والتي سأتناول الرأي بها، وما ورد منها بشكل مفصل على مبحثين لاحقين.

المبحث الأول

المحسنات اللفظية في معترك الأقران

أولًا: الجناس :

الجناس أو التجنيس(10). غرض بديعي وهو قائم من تشابه بين اللفظين باتفاق الحروف وأعدادها وهيأتها فيكون مماثلًا، كقوله تعالى: (يوم تقوم الساعة يُقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)(11). أو يكون متشابهًا، نحو قول الشاعر(12): (من المتقارب)

وإذا مَلكٌ لم يكنْ ذا هبهْ فدعْهُ؛ فدولتُهُ ذاهبهْ

وهو الاتفاق في الخط، أو يكون محرفًا باختلاف الحركة، نحو قوله تعالى: (ولقد أرسلنا فيهم مُنْذِرينَ، فأنظرْ كيفَ كانت عاقبةُ المُنذَرينَ)(13). ومنه أيضًا الجناس المضارع يقوم على اختلاف حرفٍ من حروف اللفظ، نحو قوله تعالى: (وهم ينهون عنه وينأون)(14). وأيضًا الجناس المقلوب ويسمى: (مجنحًا) نحو قولهم: (من طلب وجَدَّ وجد)(15). ومضافًا لكل ما ذكرت من التقسيم للحروف فيه يقسم من ناحية أخرى الى التام والناقص.

وقد تناوله السيوطي في المعترك، فقدم له تعريفًا فقال: (هو تشابه اللفظين في اللفظ)(16).

وهو مقارب لما جاء عند البلاغيين، وأما الفائدة منه كما نقل عن كنز اليراعة قائلًا: (وفائدته الميل الى الاصغاء اليه، فإنّ مناسبة اللفظ تجدد ميلًا واصغاء اليها؛ لأن اللفظ المشترك إذا حُمل على معنى ثم جاء المراد به آخره كان كالنفس تشويقًا)(17). ثم تكلم السيوطي ساردًا تلك الأنواع مع التطبيق القرآني لكل نوع منها مع الشاهد، ومن ذلك في التام في قوله تعالى: (ويوم تقوم الساعة يُقسم المجرمون ما لبثوا إلا ساعة)(18). وأشار بعدم وقوع غيره في القرآن الكريم، قال العلوي: (وليس في القرآن من التجنيس الكامل إلا هذه الآية)(19). وعنده أيضًا النوع الثاني: (المصحَّف) ويسمى جناس الخط وتختلف الحروف فيه بالنقط، كقوله تعالى: (وهو الذي يطعمني ويسقين، وإذا مرضتُ فهو يشفين)(20). وقد اختلفت تسميته بين التصحيف والخط وهو تماثل ركنيه واختلاف لفظه(21). وقد نبه السيوطي الى ذلك قائلًا: وقد اجتمع التصحيف والتحريف فيه(22). وأشار أيضًا الى الناقص وهو: اختلاف عدد الحروف سواء كان مزيدًا أولًا أو وسطًا أو آخرًا وأسند ذلك بالشاهد القرآني من قوله تعالى: (وألتفت الساق بالساق الى ربك يومئذٍ المساق)(23). وقولهم: (كُلِي من

كلّ الثمرات)(24)، وهو عند البلاغيين باختلاف حرف أي بالزيادة كما في الآية السابقة، أو زيادة أكثر من حرف، كقول الخنساء (25): (من مجزوء الكامل المرفّل)

إنَّ البكاءَ هو الشفا ء من الجَوى بين الجوانحْ

وعند البغدادي يسمى: الناقص المحرَّف، واختلف في تسميته فيسميه بعض البلاغيين (جناس الطرف) وليس كذلك، فالزيادة تكون في أول الركن الثاني أو أول الركن الأول(26).

وذكر السيوطي (المذيَّل) وهو: بأن أحدهما أكثر من حرف في الآخر أو الأول، كما في قوله تعالى: (ولكنَّا كنا مرسلين)(27). وقوله تعالى: (إنَّ ربَّهم بهم يومئذٍ لخبير)(28).وسمي أيضًا بالزائد والناقص(29)،وتحدث السيوطي عن المضارع أو المطرف وهو: أنْ يختلف اللفظان بحرف مقارب في المخرج في الأول أو الوسط أو الآخر، وشاهده قوله تعالى: (وهم يُنهون عنه وينأون)(30). أو بحرف غير مقارب في المخرج كما في قوله تعالى: (ويلٌ لكلِّ همزةٍ لمزة)(31). وتسمية المطرّف جاءت عن السكاكي(32).

وذكر أيضًا الجناس (المُرفوّ) وقد عبّر عنه بقوله: هو ما تركب من كلمة وبعض أخرى، نحو قوله تعالى: (جرفٍ هارٍ فأنهار)(33).

وقال العلوي فيه: (أن تكون المشابهة بينهما من جهة اللفظ والخط ؛ فإنه يُلقب بالمرفوّ، وإنما لقُب لأن المقصود هو الجمع بين كلمتين أحدهما أقصر من الأخرى، فيضمُّ الى القصير ما يوازي الكلمة ويرفؤها حتى يعتدل ركنا التجنيس... ومثاله: يا مغرور أمسك، وقس يومك بأمسك، وقد زيدت كاف الضمير في الثانية من أجل أن تساوي الأولى)(34).

كما عرّج السيوطي على الجناس اللفظي وبأن تكون مناسبة لفظية بين اللفظين كما في الضاد والظاء في قوله تعالى: (وجوه يومئذٍ ناضرة، الى ربّها ناظرة)(35).

وعند البلاغيين: ما تماثل لفظاه باختلاف الحرف(36). وذكر أيضًا نوعًا أخر وهو: (تجنيس القلب) ويحصل (بأن يختلفا في ترتيب الحروف)(37)، نحو قوله تعالى: (فرقت بيّن بني إسرائيل)(38).

وكذلك تجنيس المقتضب أو الاشتقاق من خلال الرجوع الى أصل واحد واشتقاقه(39). كما في قوله تعالى: (وجنى الجنتين)(40).

وسماه العلوي: تجنيس المضارعة والمشابهة(41). ونقل البغدادي: أنّ السكاكي سماه المشابه أو المقارب لشدة قرب اللفظين من بعضهما، وقيل: هو كالمشتق من حيث المشابهة(42).

وفي نهاية المطاف يطلق السيوطي حكمًا بأنّ: (الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى)(43).

وحدَّه بكونه ركيزة في احتساب كون الجناس باختلاف اللفظ يؤدي الغرض المقصود من التجنيس المراد، ولا يفوتنا أن نذكر أن السيوطي استدرك آية من كتاب الله أخرى من الجناس التام غير ما ذكر من الآية السابقة في لفظ (الساعة) المنقولة عن ابن حجر العسقلاني(44)،وذلك في قوله تعالى: (يكاد سنا برقه يُذهب الأبصار، يقلب الليل والنهار إنّ في ذلك عبرة لأولي الأبصار)(45). وهذا مختصر لطيف عن الجناس عند السيوطي في معتركه.

ثانيًا: السجع: هو: من تماثل الحروف في مقاطع الفصول، وأن لا يكون متكلفًا فيؤدي الى القبح(46). وكما يرى بعض البلاغيين يكون في الفواصل وكره في الشعر

وأن يكون في قوافيه(47). وقيل: قد جعل التصريع الذي يختص بالكلام المنظوم ما يدخل في باب السجع ؛ لأنه في المنظوم كالسجع في الكلام المنثور(48).

وما يعنينا في هذا الموضع ما ذكره السيوطي في معتركه عن هذا الفن البديعي، فقد تطرق إليه مبينًا تعريفه ووقوعه في كتاب الله، حيث يقول: (فاصلة الآية كقرينة السجع في النثر، وقافية البيت في الشعر)(49).

ونراه يتطرق الى مسألة ورود السجع في القرآن الكريم فقال فيه: (الجمهور على المنع؛ لأنه من سجع الطير فشرف القرآن أن لا يستعار لشيء منه لفظ أصله مهمل)(50).

ونقل أيضًا عن الرماني: بأنّ السجع عيب فلا يقع في القرآن الكريم، وإنما هي فاصلة(51).

وقال الخفاجي: (وأما الفواصل التي في القرآن فأنهم سموها فواصل، ولم يسموها أسجاعًا)(52).

ويرى بعضهم: (ولا فرق بين الفواصل التي تتماثل حروفها في المقاطع وبين السجع)(53).

وقال ابن الأثير عن السجع: (وقد ذمه بعض أصحابنا من أرباب هذه الصنعة، ولا أرى لذلك وجهًا... وإلا فلو كان مذمومًا لما وقع في القرآن الكريم)(54).

واثبت العلوي وقوعه قائلًا: (وقد ورد فيه -- القرآن الكريم -- السجع في الطويل والقصير والمتوسط)(55).

فإذا هو واقع في كتاب الله عند بعضهم، وغير واقع عند البعض الآخر.

وأما السيوطي فقد استند على وقوعه في التمثيل له من كتاب الله، وبيان ذلك في قوله: والتحرير أنّ الاسجاع الواردة في القرآن الكريم ليست من كلام الكهنة، وما هي إلا حروف متماثلة في مقاطع الفواصل، فإن قيل: إذا كان السجع محمودًا فهلّا ورد القرآن كله مسجوعًا؟ قلنا: إنّ القرآن نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعادتهم وكان الفصيح منهم أن لا يكون كلامه كله مسجوعًا، لما فيه من أمارات التكلف والاستكراه، فلم يرد كله مسجوعًا جريًا منهم على عرفهم(56).

ثم نجد الإمام السيوطي بعد ذلك يستطرد في بيان أقسامه عند البلاغيين، وقسمه مع التمثيل إلى(57):

1- السجع المطرّف: وهو اختلاف الفاصلتين في الوزن، مع الاتفاق في حروف السجع، نحو قوله تعالى: (ما لكم لا ترجون لله وقارا، وقد خلقكم أطوارا)(58).

2- السجع المتوازي: أن تتفق الفاصلتين فيه وزنًا وقافيه، كما في قوله تعالى: (فيها سُرر مرفوعة، وأكواب موضوعة)(59).

3- السجع المتوازن: وهو الاتفاق بالوزن دون التقفية، نحو قوله تعالى: (ونمارق ُمصفوفة، وزرابيُ مبثوثة)(60).

4- السجع المرصع: أن يتفقا وزنًا وتقفية ويكون ما في الأولى مقابلًا لما في الثانية، نحو قوله تعالى: (إنّ إلينا إيابهم، ثم إنَّ علينا حسابهم)(61).

5- السجع المتماثل: أن يتساويا بالوزن دون القافية، ويكون إفراد الأولى مقابلًا لما في الثانية، نحو قوله تعالى: (وأتيناهم الكتاب المُستبين، وهديناهما الصراط المستقيم)(62)، وعليه الكتاب والصراط متوازيان، وكذا المستبين والمستقيم واختلفا في الحرف الأخير.

ثالثًا: التشريع (التوشيح) :

وهذا لون من ألوان البديع ومن المحسنات اللفظية، وهو كما قيل تابع للسجع، ولكن أفرد له السيوطي تنبيهًا خاصًا به وله تسميات كثيرة منها: (التوشيح، والتشريع، والتوأم)(63).

ونلتزم بما جاء في المعترك من قول السيوطي حيث قال:(وأصله أن يبني الشاعر بيته على وزنين من أوزان العروض، فإذا سقط منها جزء أو جزئيين صار الباقي بيتًا واحدًا، وقال آخرون: بل يكون في النثر بأن يبنى على سجعتين لو اقتصر على الأولى منها لكان الكلام تامًا مفيدًا، وإن ألحقت السجعة الثانية كان في التمام والافادة)(64).

ومثال ذلك فقد نقله السيوطي عن ابن أبي الأصبع في قوله تعالى: (فبأي ألاء ربكما تكذبان)(65). حيث قال بن أبي الأصبع: لو اقتصر فيها على أولى الفاصلتين دون (فبأي الاء ربكما تكذبان) لكان الكلام تامًا مفيدًا، وقد كمل في الثانية فأفاد معنى زائدًا في التقرير والتوبيخ(66). واعترض السيوطي على قوله من جانبين الأول: يجب التمثيل بالآيات التي في إثنائها ما يصلح أن يكون فاصله كقوله: (لتعلموا أنّ الله على كل شيء قدير، وأنّ الله قد أحاط بكل شيء علما)(67). والآخر :الالتزام وهو أن يلتزم في الشعر أو النثر حرف أو حرفان فصاعدًا قبل شرط الروي - الحرف- بشرط عدم التكلفة كما في التزام الهاء قبل الراء في قوله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر)(68). والتزام النون المشددة قبل السين، في قوله تعالى: (فلا أقسم بالخنَّس، والجواري الكنَّس)(69).

رابعًا: حسن التخلص: وهو نوع بديعي من المحسنات اللفظية يقع في النسق والنظم، يقوم على تعلق الكلام بعضه ببعض أوله وآخره(70). أو هو: (أن يسرد الناظم والناثر كلاهما في مقصد من المقاصد غير قاصدٍ إليه بانفراد ولكنه سبب اليه، ثم يخرج فيه إلى كلام هو المقصود بينه وبين الأول علقة ومناسبة)(71). ونبه ابن الأثير على مجيئه في القرآن كالخروج من الوعظ والتذكير إلى الأمر والنهي والوعد والوعيد، ومن محكم الى متشابه وما إلى ذلك(72).

ومزج الإمام السيوطي في معترك الأقران بين الاستطراد وحسن التخلص في قوله تعالى: (لن يستنكف المسيح أن يكونَ عبدًا لله، ولا الملائكة المقربون)(73). وبيّن أن الآية بدأت بالرد على النصارى الزاعمين ببنوّة المسيح، ثم استطرد على العرب الزاعمين ببنوّة الملائكة فالاستطراد امتزج بحسن التخلص في الرد عليهما(74). ومن ثم يأتي السيوطيفي معتركه بتعريف موجز له قائلًا: حسن التخلص هو الانتقال من حديث الى آخر تنشيطًا للسامع مفصولًا بهذا، كما في قوله تعالى: (هذا ذكرٌ وإنّ للمتقين لحسن مآب)(75). فبعد أن ذكر الأنبياء تخلص بذكر الجنة وأهلها، ومن ثم فرغ فقال: (هذا وإنّ للطاغين لشرَّ مآب)(76). فذكر النار وأهلها، ممّا يشكّل مظهرًا من خروج كلام إلى آخر(77).

وهذه لمحة موجزة عن المحسنات اللفظية، وما ذكر منها السيوطي في معتركه للتوضيح، وبيان التوسع في المعنى في النص القرآني.

المبحث الثاني

المحسنات المعنوية في معترك الأقران

وهي التي يكون التحسين البلاغي بها راجعًا الى المعنى ، وإن كان بعضها يفيد تحسين اللفظ أيضًا، والمعنى الركيزة الأساس هنا، وقد ذكر منه السيوطي في معتركه الآتي:

أولًا: الطباق:

في عرف البلاغيين هو: أن تجمع بين ضدين مختلفين كالإيراد والاصدار، والليل والنهار، والسواد والبياض، وتسمياته كثيرة مثل: المطابقة والتضاد والتكافؤ وفحواه الجمع بين الضدين مع مراعاة التقابل الدلالي(78).

ولم يبتعد السيوطي عن هذا التعريففقال: (الجمع بين الضدين في الجملة)(79).

ثم يستطرد السيوطي بعد تعريفه كما البلاغيون مبينًا لنا أنواعه من حيث كونه (حقيقي، ومجازي)، وسبقه الى ذلك ابن أبي الأصبع بقوله: الطباق يأتي بألفاظ الحقيقة، وألفاظ المجاز(80).

وأمثلته عند السيوطي في قوله تعالى: (وتحسبهم أيقاظًا وهم رقود)(81). بين اليقظة والرقود وهذا من الحقيقي، وأما المجازي فوقع في قوله تعالى: (أومن كان ميتًا فأحييناه)(82). والمعنى: ضالًا فهديناه(83).

ومن جانب أخر بيَّن السيوطي أن الطباق كله من التكافؤ وهو ما يقسم إليه من السلب والايجاب(84). فمثاله في الإيجاب، نحو قوله تعالى:(فليضحكوا قليلًا وليبكوا كثيرًا)(85). والسلب في قوله تعالى: (وأنَّه هو أضحك وأبكى، وأنَّه أماتَ وأحيَا)(86). ويعتبره السيوطي من الطباق اللفظي الذي يندرج تحت التكافؤ(87). ويرى أن المعنوي ما يكون بالمعنى في قوله تعالى:(إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربُّنا يعلم إنا اليكم لمرسلون)(88). ومعناه: إن ربنا يعلم إنا لصادقون.

وقد نقل السيوطي ذلك بظاهره عن العلوي مع تغيير الأمثلة، عندما فسر الأخير قوله تعالى: (فأما من أعطى وأتقى، وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى، وأما من بخل وأستغنى وكذب بالحسنى، فسنيسره للعسرى)(89). حيث قال العلوي: اليسرى والعسرى من الطباق اللفظي، وأعطى وبخل من الطباق المعنوي؛ لأن المعنى: أعطى (كرم) ليطابق بخل(90).

ثم تحدث السيوطي في معتركه مبينًا الطباق الخفي، فقد نقل قول ابن منقذ: من أخفى الطباق في القرآن(91). وقول ابن المعتز: من أملح الطباق وأخفاه(92). وذلك في قوله تعالى: (ولكم في الحياة قصاص يا أولي الألباب)(93)؛ لأنّ معنى القصاص القتل فصار القتل سببًا للحياة(94). وقد استشهد السيوطي له أيضًا من قوله تعالى: (مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا النار)(95). وقال :لأنّ الفرق من صفات الماء، فكأنه جمع بين الماء والنار(96).

وقدّم السيوطي نوعًا آخرًا وهو الطباق الذي يدور في ترصيع الكلام وهو من: اقتران الشيء بما يجمعه معه في قدر مشترك، كقوله تعالى: (إنّ لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وإنك لا تظمأ فيها ولا تضحى)(97)، وفسر ذلك بقوله: (جاء بالجوع مع العري وبابه من الظمأ، وبالضحى مع الظمأ وبابه أن يكون مع العري ؛ لكن الجوع والعري اشتركا في الخلو... والضحى والظمأ اشتركا في الاحتراق) (98). وقد ذكره العلوي في باب (المعنى للمعنى)، ولم يدخله في باب الطباق، وإنما جعله من المناسبة في إدخال الجوع في العري، والضحى والاستضلال والظمأ(99).

وبعد ذلك كله فقد ذكر السيوطي فرقًا بين الطباق والمقابلة، مما سيأتي ذكره في بابه.

ثانيًا: المقابلة :

من فنون الأدب وذلك أن تضع معاني تريد الموافقة بينهما وبين غيرها، أو المخالفة فتأتي الموافقة بما وافق، وبالمخالفة بما خالف، وكما في قوله تعالى: (فمن يُرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يُرد أن يضله يجعل صدره ضيقًا حرجًا)(100). فالمقابلة واضحة بين معنى: (من يرد أن يهديه)، و(من يرد أن يضله)(101). وتكون في الضد وغيره عند البلاغيين الأوائل(102). وتقوم على مقابلة المفرد بالفرد، نحو قوله تعالى: (هل جزاءُ الإحسان إلا الإحسان)(103). أو الجملة بالجملة، نحو قوله تعالى: (ومكروا ومكر الله واللهُ خيرُ الماكرين)(104).

وأما السيوطي في معتركه فقد عرفه قائلًا: (هو أن يذكر لفظان فأكثر، ثم أضدادهما على الترتيب)(105). ولم يذكر في تعريفه أنها تقع في غير التضاد، ولكن نراه يستدرك ليضع الفرق نقلًا عن أبي الأصبع في الفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين: (أحدهما أن الطباق لا يكون إلا في ضدين، والمقابلة في الأضداد وغيرها)(106).

كما نقل السيوطي عن الكسائي ما ظاهره في الضد فقط في قوله تعالى: (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى، وأما من بخل وأستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى)(107). وذلك في اشتراك التيسير بين الاعطاء والاتقاء والتصديق والتعسير، مشتركًا في المنع والاستغناء والتكذيب والضد بين الأمرين(108).

ثم بعد ذلك كله يشرع السيوطي ببيان ما تكون عليه المقابلة بحسب ما يأتي(109):

1- واحد لواحد من اللفظ، نحو قوله تعالى: (لا تأخذه سنة ولا نوم) (110).

2- اثنين بأثنين، كقوله تعالى: (فليضحكوا قليلًا وليبكوا كثيرًا) (111).

3- ثلاثة بثلاثة، كقوله تعالى: (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحلُّ لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث)(112).

4- أربعة بأربع، كقوله تعالى: (فأما من أعطى وأتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى، وأما من بخل وأستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى)(113).

5- وخمسة بخمسة، كقوله تعالى:(إن الله لا يستحي يضرب مثلًا ما بعوضةٍ فما فوقها)(114).

6- ستة بستة، كما في قوله تعالى: (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين)(115). وفي عموم الآية كانت المقابلة بين (الجنات والانهار، والخلد والازواج، والتطهير والرضوان، والنساء والبنين، والذهب والفضة، والخيل المسومة والأنعام والحرث).

وما لم أقف عليه عند البلاغيين تقسيم السيوطي المقابلة الى: (نظيري، ونقيضي، وخلافي)، فالنظيري كما في مقابلة السِّنة بالنوم، ومن النقيض، كما في قوله تعالى: (وتحسبهم أيقاضًا وهم رقود)(116)، فأنهما نقيضان. وخلافي كما في قوله تعالى: (وأنا لا ندري أشرٌ أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا)(117). فإن الشر والرشد خلافان لا نقيضان؛ لأنّ الشر نقيضه الخير، والرشد نقيضه الغي(118).

ثالثًا: التورية:

فن بديعي رائق في العربية في أن تكون الكلمة بمعنين، فتزيد أحدهما وتواري عنه الآخر(119). وأطلق عليه ابن أبي الاصبع: التوجيه وهو أن تحتل الكلمة معنيين، فيُزاد أحد الاحتمالين ويُهمل الآخر(120).

وعند السيوطي ورد بلفظ (الايهام) وأيضًا التورية وذلك: أن يذكر لفظ له معنيان، إما بالاشتراك أو التواطؤ أو الحقيقة أو المجاز، فيكون أحدهما قريب والآخر بعيد ونريد البعيد، ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من الوهلة الأولى(121).

ولهذا الفن تسميات عدة ذكرها البلاغيون(122). من كونها: إيهام وتوجيه وتخيير، والتورية أولى بالتسميةلقربهامن مطابقة المسمى، ولكونها مصدر وريت الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره، أما الاشتراك فهو: احتمال الكلام لمعنيين، فيستعمل المتكلم أحد احتماليه ويهمل الآخر، أما التواطؤ: ما بين القريب والبعيد، والبعيد المراد ومثله التخيير،أما وقوعها في الحقيقة والمجاز في المعنى لا في اللفظ، على اعتبار أن للفظ معنى حقيقي قريب، ومجازي بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية(123).

ومن ثم يبيّن السيوطي أنواعها من كونها مرشحة ومجردة(124). ويستطرد ليعطي مثالًا من القرآن لكل نوع فيقول: إن التجريد سمي بذلك لأنّ لم يذكر شيئًا من لوازم المورى به، ولا المورى عنه، كقوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى)(125)، فالاستواء بمعناه القريب الاستقرار في المكان وهذا غير مقصود، وبمعناه البعيد الاستيلاء على المُلك وهو مقصود(126).

وأما المرشحة فتمثلت بقوله تعالى: (السماءَ بنيناها بأيدٍ)(127)،فذكر اليد الجارحة هي المورى به ومن لوازمه الترشيح بالعمل والبنيان المعنى القريب، والقدرة والقوة المعنى البعيد المقصود(128).

ولم يكتف السيوطي بذلك فقد قدّم لنا مصطلح (الاستخدام)، و(التدبيج) مما يدخل في التورية فالأول قصد به: أن يؤتى بلفظ مشترك، ثم بلفظين مقترنين باللفظ المشترك يُفهم من أحدهما أحد المعنين، ومن الآخر المعنى الآخر، وتحقق ذلك بقوله تعالى: (لكل أجلٍ كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبتُ وعنده أم الكتاب)(129). فلفظ (كتاب) يحتمل معنين الأول: الأمد البعيد، والآخر: الكتاب المكتوب، ولفظ (أجل) يدل على المعنى الأول، ولفظ (يمحو) يدل على المعنى الثاني(130)

أما التدبيج فرأي السيوطي وقوعه في التورية والكناية على حد سواء، ولم يقدم تعريفًا له، ولكن مثّل له بقوله تعالى: (ومن الجبالِ جددٌ بيضٌ وحمرٌ مختلفٌ ألوانُها وغرابيبُ سودٌ)(131). وما جاء في الآية يدور في الكناية من حيث قوله: (جدد بيض)، و(غرابيب سود)، وفي التورية من أرادة المعنى المعروف من البياض والسواد في القريب، والوضوح والخفاء في البعيد(132).

رابعًا: المدح بما يشبه الذم:

من أنواع البديع ومحاسن الكلام، وقيل: هو من ابتكار ابن المعتز واصطلاحه(133) ويطلق عليه أيضِا الاستثناء(134). ومنه قول النابغة الذبياني(135): (من الطويل)

ولا عَيبَ فيهم غَير أنْ سيوفهَم بهُنَّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ

فجعل فلول السيف في بيته عيبًا، وهذا أوكد في المدح(136). ويرى السكاكي: أن هذا النوع من البديع من باب أن يكون للفظ استعمالين قريب وبعيد، وذلك لإيهام القريب على أن يظهر أن المراد البعيد، ومن هذا القبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم(137). وقد جعله شهاب الدين النويري على ضربين(138): الأول الأفضل هو أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح، كقوله تعالى: (لا يسمعون فيها لغوًا ولا تأثيما إلا قيلًا سلامًا سلاما)(139)، وهو كدعوى الشيء ببينة ؛ فإذا جاءت أداة الاستثناء وليها صفة مدح جاء التأكيد، والآخر أن يثبت لشيء صفة مدح ويعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى، كقول الرسول (صلى الله علية وسلم): (أنا أفصح العرب، بيد أني من قريش)(140). أما السيوطي في معتركه فقد نقل عن ابن أبي الأصبع أنّه قال: ولم أجد منه إلا آية واحدة في كتاب الله وقد مثّل لذلك في قوله تعالى: (قُل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله)(141).

فإن الاستفهام في الآية خرج مخرج التوبيخ بما يوجب مدح فاعله تحقق المدح بما يشبه الذم(142). ثم زاد السيوطي وفي هذا الموضع من قوله: ونظير ذلك في قوله تعالى: (وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله)(143). وقوله تعالى: (والذين أخرجوا من ديارهم بغير حقٍ إلا أن يقولوا ربُّنا اللهُ)(144). فإنّ الظاهر أن ما بعد الاستثناء حق يقتضي الاخراج(145).

خامسًا: المبالغة :

إن المعنى إذا زاد عن التمام سمي مبالغة، وقد تختلف التسمية فيطلق علية الافراط أو الغلو أو الايغال(146). وفي اصطلاح البلاغيين فقد حدها قدامة بن جعفر بقولة: (هو أن يذكر المتكلم حالاً من الأحوال لو وقفت عليها لاجتزأت، فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون أبلغ في معنى قصده)(147).

وقد تناولها السيوطي في معتركه فقال في تعريفها: (أن يذكر المتكلم وصفًا يزيد فيه حتى يكون أبلغ في المعنى الذي قصده)(148). كما قسمها الى نوعين(149):

الأول: المبالغة في الوصف: وهو أن يخرج الى حد الاستحالة، وقد تحقق ذلك في قوله تعالى: (يكاد زيتُها يضيء ولو لم يمسسه نار)(150). قال القرطبي في الآية: مبالغة في

حسنِهِ وصفائِهِ وجودتِهِ، فاجتمع في المصباح ضوء الزجاجة، وضوء المصباح، وضوء الزيت فتحقق بذلك كمال النور(151).

ومنه أيضًا عند السيوطي ما وقع في قوله تعالى: (لا يدخلون الجنة حتى يلجُ الجمل في سم الخياط)(152). قال فيه أبو السعود: هذه مبالغة في الاستبعاد من عدم دخول الجنة، حتى يلج الجرمُ من الجمل سم الخياط، وفي كونه مما ليس من شأنه الولوج في سم الإبرة(153).

الآخر: المبالغة في الصيغة والمقصود عند السيوطي صيغ المبالغة المعروفة من: (فعلان، فعيل، فعول، فَعِل، فعّال، فعلى)، وأمثلتها: (رحمن، رحيم، غفور وشكور، تواب، حَذِر، دنيا وعليا) وغيرها من الصيغ المعتمدة عند النحاة والصرفيين على حد سواء في المبالغة(154).

سادسًا: التجريد :

من المصطلحات البديعية ويعني عند البلاغيين: المبالغة في الصفة، من حيث أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله كقولك:(مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة) فجردت من الرجل أو وصفته، وعطفتها عليه كأنها غيره وهذا المراد(155). ومثله قول الشاعر(156): (من الطويل)

أعانقُ غصنَ البانِ من لينِ قدِّها وأَجني جنيَّ الورد من وجناتِهَا

وقد نقل السيوطي في هذا الموضع تعريف الإمام شهاب الدين النويري فقال التجريد: (هو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها فيه، نحو: (لي من فلان صديق حميم)، فقد جرّد الرجل الصديق أخر مثله متصفًا بصفة الصداقة(157).

وقد استشهد السيوطي لهذا الفن من القرآن الكريم فقال: ومن أمثلته من القرآن كما في قوله تعالى: (لهم فيها دار الخلد)(158)، ونقل عن عثمان ابن جني التجريد الواقع في هذه الآية بقوله: (إن الجنة فيها غير دار الخلد، بل نفسها دار الخلد)(159) فجرّد من الدار دارًا(160).

ومثله في قوله تعالى: (يُخرج الحيَّ من الميّتِ ويُخرج الميَّت من الحيّ)(161). على أن المراد بالميت النطفة(162)، قال أبو جعفر النحاس: بمعنى: تخرج النطفة وهي ميتة من الرجل وهو حيّ، وتخرج الرجل وهو حيّ من النطفة وهي ميتة، وهذا من التجريد(163).

ونقل أيضًا عن الزمخشري في هذا الباب من قراءة عبيد بن عُمير وتفسيره لقوله تعالى: (فكانت وردةٌ كالدهان)(164) بكون (وردةٌ) بالرفع، قال السيوطي: وقراءة عبيد بن عُمير بمعنى حصلت منه وردة(165). وقاله الزمخشري في الكشاف :(وردةٌ بالرفع بمعنى: فحصلت سماء وردة، وهو من الكلام الذي يسمى التجريد)(166). وهذه خلاصة التجريد عند العلماء جسدها السيوطي في معتركه.

سابعًا: الالتفات :

من محاسن الكلام، ولون من ألوان البديع، قال ابن المعتز :(هو انصراف المتكلم الى الاخبار، وعن الاخبار الى المخاطبة وما يشبه ذلك)(167). وقال ابن الأثير الكاتب: هو الانتقال من صيغة الى أخرى، كالانتقال من خطاب حاضر الى غائب أو العكس (168). وقد ورد تعريفه عند السيوطي بقوله: (هو نقل الكلام من أسلوبٍ الى آخر، وأعني من التكلم أو الخطاب أو الغيبة الى آخر منها بعد التعبير الأول، وهو المشهور)(169). وقد ساق السيوطي لذلك أمثلة من كتاب الله، مع بيان أساليب نقل الكلام من صيغة الى أخرى وعلى النحو الآتي(170):

1- الانتقال من التكلم الى الخطاب: كقوله تعالى: (وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون)(171)، والأصل: وإليه أرجع فالتفت من التكلم الى الخطاب.

2- الانتقال من الغيبة الى الحضور: كقوله تعالى: (إنّا فتحنا لك فتحًا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر)(172)، والأصل: ليُغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر.

3- الانتقال من الخطاب الى التكلم: كقوله تعالى: (فاقضِ ما أنتَ قاضٍ)(173). أي: فاقضِ للخطاب، وما أنت قاضٍ لبيان حال المتكلم من عدم الاهتمام.

وفضلا عمّا ذكره السيوطي، فقد أوجد ابن أبي الأصبع نوعًا آخر من الالتفات من الضروري بيانه ،وهو: أن يكون المتكلم آخذًا في معنى فيأتي به، وعندما يفرغ من التعبير عنه على وجه ما يعرض له أنّه متى اقتصر على هذا المقدار كان معناه غلطًا من وجه غير الوجه المقصود، فيلتفت الى الكلام فيزيد فيه ما يخلص معناه من الدخل، كقول الشاعر: (من الطويل)

فَإنّك لم تُبْعُد على متعهدٍ بلى كلَّ من تحتَ الترابِ بعيدُ

والمعنى: وظف الشاعر أن المقبور قريب من الحيّ، والذي يريد تعاهد زيارته، ثم بعد إتمام المعنى الذي فرضه عرَّض له، وأي قرب بين الميت المدفون تحت التراب والحي؟، فالتفت الشاعر متلافيًا الغلط(174).

وبعد ذلك لا يفوتنا أن نبيّن فوائد هذا الغرض البديعي وفق ما ذكره الإمام السيوطي فقال: وفوائد الالتفات تطرية الكلام، وصيانة السمع من الضجر والملل، والسآمة من الاستمرار على منوالها(175).

وهذه لمحة موجزة عن المحسنات المعنوية، وما ذكر منها السيوطي في معتركه للتوضيح، وبيان التوسع في المعنى في النص القرآني.

نتائج البحث

بعد هذه الدراسة في كتاب معترك الأقران في إعجاز القرآن للإمام السيوطي، ومتابعة الفنون البديعية فيه، توصلت الى مجموعة من النتائج وهي :

1- ما يُعرج عليه كل باحثٍ في كتاب الله تعالى من إعجازه وسموه على غيره، والذي كان حجة ومعجزة رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم)، ومتحديًا به العرب ببلاغته وألفاظه على مرّ العصور.

2- كشف البحث عن العقلية الفذة التي تمتع بها الإمام السيوطي أحد كبار علماء العربية المتأخرين في العربية والتفسير وغيرها من العلوم.

3- انماز كتاب معترك الأقران بالترتيب الذي لا يشوبه التعقيد في الوصول الى المعلومة بيسر وسهولة، وهذه صفة بارزة فيه.

4- البراعة المعهودة عند السيوطي في طرح الفن البديعي، ومن ثم التعقيب عليه وإسناده بشاهد قرآني لإيضاح فكره الكتاب الذي يُعد تفسيرًا.

5- كثرة الشواهد القرآنية في الفن البديعي الواحد عند السيوطي، مع غزارة التعليق والتحليل والتي شكلت نسقًا رائعًا في شمل جوانب الموضوع والفن.

6- الاعتماد الواضح على من سبقه من العلماء في بيان الفن البديعي، وهذه ركيزة أساس عند السيوطي وغيره من المتأخرين.

7- تناثرت فنون البديع في معترك الأقران مما تطلب استقصاءها وتوزيعها حسب الخطة المُعدَّة سلفًا.

هذا ولله الحمد من قبل ومن بعد، وأتمنى أن يحقق هذا الجهد الفائدة المنشودة منه.

الهوامش

(1) ينظر: الزركلي خير الدين، 2002م، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، ج3، ص301.

(2) السيوطي جلال الدين، شرح مقامات، تحقيق سمير الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج2، ص1003_ 1004.

(3) ينظر: الأزهري أبو منصور، 2001م، تهذيب اللغة، ط1، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مادة "عرك"، ج1، ص201.

(4) ينظر: ابن فارس أحمد، 1979م، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، مادة "عرك"، ج4، ص290.

(5) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة "قرن" 6/90.

(6) ينظر: الزبيدي محمد بن محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، مادة "قرن"، ج30، ص541.

(7) النيسابوري مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم الحديث (260)، ج1، ص363.

(8) السيوطي جلال الدين، 1988م، معترك الأقران، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 388.

(9) هذا الوجه من الإعجاز وألفاظه المشتركة، ينظر: السيوطي، معترك الأقران 1/ 387.

(10) ينظر: العلوي يحيى بن حمزة، الطراز لأسرار البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، ج2، ص185.

(11) الروم: الآية 55.

(12) البيت بلا نسبة في: الثعالبي أبو منصور، الإعجاز والايجاز، مكتبة القرآن، القاهرة، ص178.

(13) سورة الصافات 72-73.

(14) سورة الأنعام 26.

(15) ينظر: الصعيدي عبد المتعال، 2005م، بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ط17، مكتبة الآداب، القاهرة، ج4، ص640_646 (وقد لخص الصعيدي ما جاء عن الأوائل في كتابه).

(16) السيوطي، معترك الأقران 1/303.

(17) المصدر نفسه: 1/303، وقد نقل القول من نجم الدين بن الأثير الحلبي في كتابه: سلام محمد زغلول، اليراعة في أدوات البلاغة، تحقيق دار المعارف، القاهرة، ص90.

(18) سورة الروم 55.

(19) العلوي، الطراز لعلوم البلاغة وأسرار التنزيل 2/185.

(20) سورة الشعراء 80.

(21) ينظر: الحموي ابن حجة، 2004م. خزانة الأدب وغاية الأدب، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ج1، ص86.

(22) السيوطي، معترك الأقران 1/304.

(23) سورة القيامة 29.

(24) سورة النحل: الآية 69.

(25) الخنساء، 2004م، ديوان الخنساء، ط2، شرح حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ص26.

(26) ينظر: الحموي، خزانة الأدب 1/84 .

(27) سورة القصص 45.

(28) سورة العاديات 11.

(29) ينظر: النويري شهاب الدين، 1423ه، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، دار الكتب والوثائق، القاهرة، ج7، ص91.

(30) سورة الانعام 26.

(31) سورة الهمزة 1.

(32) ينظر: السكاكي يوسف بن محمد، 1987م، مفتاح العلوم، ط2، ضبط نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ص429.

(33) سورة التوبة 109.

(34) العلوي، الطراز لأسرار البلاغة 2/187.

(35) سورة القيامة 23.

(36) ينظر: الحموي، خزانة الأدب 1/90.

(37) السيوطي، معترك الأقران 1/304.

(38) سورة طه 94.

(39) ينظر: خزانة الأدب 1/63 .

(40) سورة الرحمن 54.

(41) ينظر: العلوي، الطراز 2/190

(42) الحموي، خزانة الأدب: 1/63- 64.

(43) السيوطي، معترك الأقران 1/303-305.

(44) لم أقف عليه في كتب العسقلاني ،وذكره العلوي في الطراز: 2/126 في باب لطائف البلاغة ومحاسن التصوير.

(45) سورة النور 43.

(46) ينظر: الخفاجي عبدالله بن محمد بن سنان، 1982م، سر الفصاحة ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص181.

(47) ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم 585.

(48) ينظر: ابن الأثير نصر الدين محمد، 1420ه، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ص209.

(49) السيوطي، معترك الأقران 1/24.

(50) المصدر نفسه 1/25.

(51) ينظر: المصدر نفسه 1/25، وينظر: الخفاجي، سر الفصاحة 172.

(52) الخفاجي، سر الفصاحة 172.

(53) المصدر نفسه 174.

(54) ابن الأثير، المثل السائر 1/210.

(55) العلوي، الطراز لأسرار البلاغة 3/17.

(56) السيوطي، معترك الأقران 1/26، النويري، نهاية الأرب 7/5. الحموي، خزانة الأدب 2/411.

(57) السيوطي، معترك الأقران 1/26.

(58) سورة نوح 13.

(59) سورة الغاشية 13.

(60) سورة الغاشية 16 .

(61) الغاشية 26-27 .

(62) سورة الصافات 117-118 .

(63) ينظر: العدواني ابن أبي الأصبع، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، تحقيق حنفي محمد شرف، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، ص522. العلوي، الطراز لأسرار البلاغة 3/40 .

(64) السيوطي، معترك الأقران 1/40 .

(65) سورة الرحمن متكررة.

(66) السيوطي، معترك الأقران 1/40. العدواني، تحرير التحبير 523.

(67) سورة الطلاق 12.

(68) سورة الضحى 9-10.

(69) سورة التكوير 15 .

(70) ينظر: الخفاجي، سر الفصاحة 268.

(71) ينظر: العلوي، الطراز 173.

(72) ينظر: ابن الأثير، المثل السائر 3/128.

(73) سورة النساء 172.

(74) ينظر: السيوطي، معترك الأقران 1/47 .

(75) سورة ص 49 .

(76) سورة ص من الآية 55.

(77) السيوطي، معترك الأقران 1/ 47-48.

(78) ينظر: النويري، نهاية الأرب 7/99. العلوي، الطراز 2/198.

(79) السيوطي، معترك الأقران 1/ 314.

(80) ينظر: النويري، نهاية الأرب 7/100، وينظر: العدواني، تحرير التحبير1/113 .

(81) سورة الكهف 18.

(82) سورة الأنعام 122.

(83) السيوطي، معترك الأقران 1/315.

(84) المصدر نفسه 1/ 315، وينظر: الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ط3، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ج3، ص233.

(85) سورة التوبة 82.

(86) سورة النجم 44.

(87) السيوطي، معترك الأقران 1/314.

(88) سورة يس 15.

(89) سورة الليل 5-10.

(90) ينظر: العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق التنزيل 2/200.

(91) ينظر: ابن منقذ أسامة، 1987م، لباب الآداب، ط2، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، ص210.

(92) ينظر: ابن المعتز عبد الله، 1990م، البديع في البديع، ط1،دار الجيل، بيروت، ص124.

(93) سورة البقرة 179.

(94) السيوطي، معترك الأقران 1/315.

(95) سورة نوح 25.

(96) السيوطي، معترك الأقران 1/315.

(97) سورة طه 118.

(98) السيوطي، معترك الأقران 1/ 315.

(99) ينظر: العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق التنزيل 3/82.

(100) سورة الأنعام 125.

(101) النويري، نهاية الأرب 7 /101.

(102) ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم 424، وينظر: ابن الأثير، المثل السائر 3/144.

(103) سورة الرحمن 60.

(104) سورة آل عمران 54.

(105) السيوطي، معترك الأقران 1/ 315 .

(106) المصدر نفسه: 1/316، وقول ابن ابي الاصبع في: خزانة الأدب: 1/129، وفي: العباسي عبد الرحمن أبو الفتح، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ج2، ص207.

(107) سورة الليل 10-5.

(108) السيوطي، معترك الأقران 1/ 316. السكاكي، ومفتاح العلوم 424.

(109) السيوطي، معترك الأقران: 1/ 316.

(110) سورة البقرة 255.

(111) سورة التوبة 82.

(112) سورة الاعراف 157.

(113) سورة الليل 5- 10.

(114) سورة البقرة من الآية 26.

(115) سورة آل عمران 14 .

(116) سورة الكهف 18 .

(117) سورة الجن 10 .

(118) السيوطي، معترك الأقران 1/316-317.

(119) ينظر: ابن منقذ أسامة، البديع في نقد الشعر، تحقيق أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، وزارة الثقافة والارشاد، الجمهورية العربية المتحدة، ص60.

(120) ينظر: العدواني، تحرير التحبير 268.

(121) السيوطي، معترك الأقران 1/283.

(122) ينظر: النويري، نهاية الأرب 7/131، وينظر: الحموي، خزانة الأدب 2/39 .

(123) ينظر: الحموي، خزانة الأدب 2/45.

(124) السيوطي، معترك الأقران: 1/284.

(125) سورة طه 5.

(126) السيوطي، معترك الأقران: 1/283-284.

(127) سورة الذاريات 47.

(128) السيوطي، معترك الأقران 1/284.

(129) سورة الرعد 39-38.

(130) السيوطي، معترك الأقران 1/285. نقله عن ابن أبي الاصبع وقوله في: لباب الآداب 112.

(131) سورة فاطر 27.

(132) السيوطي، معترك الأقران 1/300.

(133) ينظر: ابن المعتز، البديع في البديع 38.

(134) العسكري أبو هلال، 1419ه، كتاب الصناعتين، تحقيق محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ص408.

(135) النابغة الذبياني، 1996م، ديوان النابغة الذبياني، ط3، تقديم عباس عبد الساير، دار الكتب العلمية، بيروت، ص32.

(136) ينظر: القيرواني ابن رشيق، 1981م، العمدة في محاسن الشعر، ط5، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ج2، ص48.

(137) ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم 427.

(138) ينظر: النويري، نهاية الأرب 7/121.

(139) سورة مريم 62.

(140) البغوي محمد بن مسعود، 1983م، شرح السنة، ط2، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ومحمد الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، ج4، ص202.

(141) سورة المائدة 59.

(142) ينظر: السيوطي، معترك الأقران 1/298. وينظر: العدواني، تحرير التحبير 323.

(143) سورة التوبة 74 .

(144) سورة الحج 40.

(145) السيوطي، معترك الأقران 1/298 .

(146) ينظر: ابن منقذ، البديع في نقد الشعر 104.

(147) ينظر: العدواني، تحرير التحبير 147.

(148) السيوطي، معترك الأقران 1/ 313.

(149) ينظر: المصدر نفسه 1/313-314.

(150) سورة النور 35.

(151) ينظر: القرطبي محمد بن أحمد، 1964م، الجامع لأحكام القرآن، ط2 ، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج12، ص259.

(152) سورة الأعراف 40.

(153) ينظر: أبو السعود محمد بن محمد، 1982م، إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج3، ص227.

(154) ينظر: الجرجاني عبد القاهر، 1987م، المفتاح في الصرف، ط1، تحقيق توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص51. وينظر: ابن هشام جمال الدين يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، ج3، ص183.

(155) ينظر: الحموي، خزانة الأدب 2/438.

(156) المصدر نفسه 2/439.

(157) ينظر: السيوطي، معترك الأقران: 1/ 301، وينظر: النويري، نهاية الأرب 7 /156.

(158) سورة فصلت 28 .

(159) ابن جني أبو الفتح عثمان، 1999م، المحتسب في وجوه شواذ القرآن، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، ج2، ص38.

(160) ينظر: السيوطي، معترك الأقران 1/301.

(161) سورة الروم 19 .

(162) ينظر: السيوطي، معترك الأقران 1/301.

(163) ينظر: النحاس أبو جعفر، 1409ه، معاني القرآن، ط1، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ج1، ص381.

(164) سورة الرحمن 37.

(165) السيوطي، معترك الأقران 1/301.

(166) الزمخشري جار الله، 1407ه، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، ج4، ص450.

(167) ينظر: ابن المعتز، البديع في البديع 152.

(168) ينظر: ابن الأثير، المثل السائر 2/135.

(169) السيوطي، معترك الأقران 1/286.

(170) ينظر: المصدر نفسه 1/286-287.

(171) سورة يس 22.

(172) سورة الفتح 2-1.

(173) سورة طه 72.

(174) ينظر: العدواني، تحرير التحبير 125 .

(175) ينظر: السيوطي، معترك الأقران 1/286، وينظر: القيرواني، العمدة في محاسن الشعر 2/46، وينظر: القزويني، الايضاح في علوم البلاغة 2/91.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن الأثير نصر الدين محمد، 1420ه، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- ابن المعتز عبد الله، 1990م، البديع في البديع، ط1،دار الجيل، بيروت.
- ابن جني أبو الفتح عثمان، 1999م، المحتسب في وجوه شواذ القرآن، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة.
- ابن فارس أحمد، 1979م، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.
- ابن منقذ أسامة، البديع في نقد الشعر، تحقيق أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، وزارة الثقافة والارشاد، الجمهورية العربية المتحدة.
- ابن منقذ أسامة، 1987م، لباب الآداب، ط2، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة.
- أبو السعود محمد بن محمد، 1982م، إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الأزهري أبو منصور، 2001م، تهذيب اللغة، ط1، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- البغوي محمد بن مسعود، 1983م، شرح السنة، ط2، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ومحمد الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق.
- الثعالبي أبو منصور، الإعجاز والايجاز، مكتبة القرآن، القاهرة.
- الجرجاني عبد القاهر، 1987م، المفتاح في الصرف، ط1، تحقيق توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص51. وينظر: ابن هشام جمال الدين يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت.
- الحموي ابن حجة، 2004م، خزانة الأدب وغاية الأدب، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ط3، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت.
- الخفاجي عبدالله بن محمد بن سنان، 1982م، سر الفصاحة ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الخنساء، 2004م، ديوان الخنساء، ط2، شرح حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت.
- الزبيدي محمد بن محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- الزركلي خير الدين، 2002م، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت.
- الزمخشري جار الله، 1407ه، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت.
- السكاكي يوسف بن محمد، 1987م، مفتاح العلوم، ط2، ضبط نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت.
- سلام محمد زغلول، اليراعة في أدوات البلاغة، تحقيق دار المعارف، القاهرة.
- السيوطي جلال الدين، 1988م، معترك الأقران، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

السيوطي جلال الدين، شرح مقامات، تحقيق سمير الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الصعيدي عبد المتعال، 2005م، بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ط17، مكتبة الآداب، القاهرة.

العباسي عبد الرحمن أبو الفتح، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.

العدواني ابن أبي الأصبع، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، تحقيق حنفي محمد شرف، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة.

العسكري أبو هلال، 1419ه، كتاب الصناعتين، تحقيق محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.

العلوي يحيى بن حمزة، الطراز لأسرار البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت.

القرطبي محمد بن أحمد، 1964م، الجامع لأحكام القرآن، ط2 ، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة.

القيرواني ابن رشيق، 1981م، العمدة في محاسن الشعر، ط5، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.

النابغة الذبياني، 1996م، ديوان النابغة الذبياني، ط3، تقديم عباس عبد الساير، دار الكتب العلمية، بيروت.

النحاس أبو جعفر، 1409ه، معاني القرآن، ط1، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

النويري شهاب الدين، 1423ه، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، دار الكتب والوثائق، القاهرة.

النيسابوري مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.